على رقبة العباس قوله فخر إلى الإرض من الخرور وهو الوقوع وفي رواية زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار الذي مضى في باب كراهية التعري في أوائل كتاب الصلاة فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه وفي (طبقات ابن سعد) من حديث الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا بينا رسول ا ينقل معهم الحجارة يعني للبيت وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة وكانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك رسول ا فلبط أي سقط من قيام ونودي عورتك فكان ذلك أول ما نودي فقال له أبو طالب يا ابن أخي إجعل إزارك على رأسك فقال ما أصابني إلا في تعري وقال ابن إسحاق حدثني والدي عمن حدثه عن رسول ا أنه قال فيما يذكر من حفظ ا تعالى إياه إني لمع غلمان وهم أسناني قد جعلنا أزرنا على أعناقنا لحجارة نلقها إذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال اشدد عليك إزارك وعند السهيلي في خبر آخر لما سقط ضمه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه فأخبره أنه نودي من السماء أن اشدد عليك إزارك يا محمد قال وإنه أول ما نودي وروى البيهقي في (الدلائل) من حديث سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس حدثني العباس بن عبد المطلب قال لما بنت قريش الكعبة انفردنا رجلين رجلين ينقلون الحجارة وكنت أنا وابن أخي فجعلنا نأخذ أزرنا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فإذا دنونا من الناس لبسنا أزرنا فبينما هو أمامي إذ صرع فسعيت وهو شاخص ببصره إلى السماء قال فقلت يا ابن أخي ما شأنك قال نهيت أن أمشي عريانا قال فكتمته حتى أظهر ا نبوته ورواه أبو نعيم من طريق النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس وليس فيه العباس وقال في آخره فكان أول شيء رأى من النبوة وقال صاحب (التلويح) وكان ابن عباس أراد بقوله أول شيء رأى رسول ا من النبوة أن قيل له استتر وهو غلام هذه القصة ورواه الطبراني عن ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سألت جابرا هل يقوم الرجل عريانا فقال أخبرني النبي أنه لما انهدمت الكعبة نقل كل بطن من قريش وأن النبي نقل مع العباس رضي ا تعالى عنه فكانوا يضعون ثيابهم على العواتق فيتقوون بها أي عل حمل الحجارة فقال النبي فاعتقلت رجلي فحررت وسقط ثوبي فقلت للعباس هلم ثوبي فلست أتعرى بعدها إلا لغسل وابن لهيعة فيه مقال وفي رواية أن الملك نزل فشد عليه إزاره قوله فطمحت عيناه أي شخصتا وارتفعتا وقال ابن سيده طمح ببصره يطمح طمحا شخص وقيل رمي به إلى الشيء ورجل طماح بعيد الطرف وفي رواية عبد الرزاق عن أبي جريج في أوائل (السيرة النبوية) ثم أفاق قوله أرني إزاري قال ابن التين ضبطه بإسكان الراء وبكسرها قال والكسر أحسن عند بعض أهل اللغة لأن معناه أعطني وليس معناه من الرؤية ووقع

في (شرح ابن بطال) إزاري إزاري مكررا ومعناه صحيح إن ساعدته الرواية قوله فشده عليه زاد زكريا بن إسحاق فما رؤي بعد ذلك عريانا .

3851 - حدثنا (عبد ا بن مسلمة) عن (مالك) عن (ابن شهاب) عن (سالم بن عبد ا) أن (عبد ا بن محمد بن أبي بكر أخبر عبد ا بن عمر) عن (عائشة) رضي ا تعالى عنها زوج النبي أن رسول ا قال لها ألم تري أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم فقلت يا رسول ا ألا تردها على قواعد إبراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت فقال عبد ا رضي ا تعالى عنه لئن كانت عائشة رضي ا تعالى عنها سمعت هاذا من رسول ا ما أرى رسول ا ترك استلام الركعتين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم .

حديث عائشة هذا رواه من أربعة طرق على ما يأتي فإن قلت ما وجه إيراده في باب فضل مكة والحديث في شأن الكعبة قلت قد ذكرنا في أول الباب أن بنيان الكعبة لما كان سببا لبنيان مكة اكتفى به وما كان من فضل الكعبة فمكة داخلة فيه وا تعالى ذكر فضل مكة في غير موضع من كتابه ومن أعظم فضلها أنه D فرض على عباده حجها وألزمهم قصدها ولم